أدلة و براهين
على إلوهية المسيح

إعداد
فيكتوريا إبراهيم حنا

2
H

أدلة و براهين
على إلوهية المسيح

إعداد
فيكتوريا إبراهيم حنا

الفهرس

جميع حقوق الطبع محفوظة لمُعدة الكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٠٢/٧٤١٣

طبع بمطبعة دار الجيل ، الفجالة القاهرة

ت : ٥٩٠٤٣٤٣

سبب المنحة السماوية

المطلوب في العقيدة المسيحية الإيمان بإلوهية المسيح ، وعندما نصل للإثبات تصبح العقيدة إيمان مؤكد ، فهيا بنا نجوب بحثا في مصادر النعم الإلهية .

و لنبدأ من خلق آدم ، فقد خلقه الله بكل آجزاء جسده ولكنه ظل لحما وعظما بلا حياة حتي نفخ الله فيه نسمة حياة و بدون هذه النفخة ما كان لآدم أن يحيا ، و من حنان رب الوجود جاء قراره بخلق أمرأة تشارك آدم الحياة ، لكن تربص لهم الشيطان الذي كان له وجود قبل هذا الزمان ، و للعلم لم يخلقه الله بهذا الشر بل كان ذو بهاء وحامل نور الله ، وتصور من عظمة موقعه أن يكون له الحق أن يطلب من رب الكون أن يرفعه بجانبه علي عرش ملكه ، ونسى إنه المخلوقَ وليس له الحق في مشاركة الخالق في خليقته ، ولما تجرأ بهذا الطلب سحب رب الكون النور الذي كان يحمله لوسيفر (أسم الملاك الساقط) ، فغمر الظلام منطقة من الكون وصرخ الملاك الساقط بإنه هو الأكبر بين الملائكة وأنجذبت لصوته بعض الملائكة ، وأصبحت ساقطه معه وتاهو عن مركز الوجود الإلهي سابحين بين الكواكب والأجرام السمائية ، والأرض ضمن الأماكن التي سمح الله بكرمه أن تكون ضمن منطقة وجودهم ، فأصبحوا متحكمين بشرهم فيها .

نرجع لآدم وامرأتة حيث أمرهم الله أن يأكلا من كل الأشجار ، ما عدا ثمر الشجرة التي في وسط الجنة ، وتربص لهم الشيطان وتسلل لهم من خلال الحية التي سمحت له أن يتخللها لتدخل به لمكان الشجرة ، وأغوت الحية المرأة لتأكل من ثمر

الشجرة ، فقالت لها المرأة أن الله أمرهما الا يأكلا منها لئلا يموتا ،" فقالت الحية للمرأة لن تموتا ، بل الله عالم أنه يوم تأكلان تنفتح أعينكما ، و تكونان كالله عارفين الخير والشر ، فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وشهية للنظر فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها فأكل أيضاً ، فأنفتحت أعينهما و علما أنهما عريانان ، فخاطا أوراق تين و صنعا لأنفسهما مآزر" ، (تكوين ٣: ٤ ـ٧).

وسمعا صوت الرب فاختبأ في وسط شجر الجنة " فنادى الرب الإله آدم و قال له أين أنت ، فقال سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأني عريان فاختبأت ، فقال من أعلمك أنك عريان ، هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها ، فقال آدم المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت فقال الرب الإله للمرأة ما هذا الذي فعلت ، فقالت المرأة الحية غرتني فأكلت فقال الرب الإله للحية لأنك فعلت هذا فملعونة أنت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية ، علي بطنك تسعين وترابا تأكلين كل أيام حياتك ، و أضع عداوة بينك وبين المرأة و بين نسلك ونسلها ، وهو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه ، قال للمرأة تكثرا أكثر أتعاب حبلك بالوجع تلدين أولادًا و إلى رجلك اشتياقك وهو يسود عليك ، وقال لآدم لأنك سمعت لقول أمرأتك وأكلت من الشجرة التي أوصيتك الا تأكل منها ملعونة الأرض بسببك ، بالتعب تأكل أيام حياتك ، وشوكا وحسكا تنبت لك وتأكل عشب الحقل بعرق وجهك تأكل خبزا حتى تعود إلى الأرض التي أخذت منها لأنك تراب وإلي تراب تعود"(تكوين ٣ :٨ ـ ١٩)

أخرج الرب آدم من الجنة لعله يمد يده و يأخذ من شجرة الحياة أيضا و يأكل و يحيا إلى الأبد ، "و أقام شرقي جنة عدن الكروبيم ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة"(تكوين٣: ٢٤) .

والأيات التي جاءت بالأصحاح الثالث بسفر التكوين توضح دخول الخطية للمرأة ثم لآدم من غواية الحية ، أي أتت لهم من خارجهم و لكننا بالتوارث تأتينا الخطية من داخلنا لأننا أصبحنا نحمل الشر ويجري في دماءنا و ليس إنسان بلا خطية حتي و لو حياته يوما واحد فنجد داود يقول " هانذا بالإثام حبل بي و بالخطية ولدتني أمي " (مز ٥١ :٥) لأن الله خلق آدم وحواء مثل كوب الماء النقي و بخطيتهم تعكر دمهم ، وورثنا نحن هذة العكاره وأصبحنا نحمل شفرة الموت ، و لا منقذ وأصبح للشيطان أنتصار لسيطرته علي البشر بزرع الشر و الموت فيهم و بعد موتهم يسيطرعلي ارواحهم في الجحيم إلي الأبد ، حتي لو كان الموت فيه عدل الله ، ولكن لوسمح الله لآدم أن يتناول من شجرة الحياة لينقذه من الموت ، فبهذا يكون الله رحيما بغير عدل .

ويكون هنا تساؤل كيف يخلق الله خليقة وأن سقطت لا يستطيع أن يحميها ويترك الشيطان يتحكم فيها فكان خير للانسان أن لا يخلق من أن يخلق ليموت إلي الأبد، فإذا كان موت الإنسان يحقق العدل الإلهي، فالرحمة الإلهية موجودة ، فتخيل معي لو وجد أب أبناءه في خطر الموت هل يطلب من أحد أن ينقذهم أم أن ينقذهم بنفسه ، لذا لا ملاك ولارئيس ملائكة و لا نبيا ائتمنه الله علي خلاصنا .

لان المنقذ يجب أن يكون حي فكل الأنبياء قبل المسيح ماتوا و لم يقدر أي منهم أن ينقذ نفسه من الموت ، كذلك لم يوعدونا بالحياة الأبدية ، و عند موتهم كان طريق جهنم هو المصير المحتوم لهم ككل الأرواح البشرية المنفصلة بالموت عن أجسادها .

فالفادي يجب أن يكون بلا خطية ،لذا نتساءل كيف يتم الفداء و الكل زاغوا و فسدوا و يعوزهم مجد الله ، فمثلا نوح سكر و إبراهيم كذب و موسى قتل و داود زنى ، لذا أستوجبوا الأسر بجهنم فهل يمكن لأسير أن يحل أسر غيره، كما أنهم ماتوا و ذابوا في التراب والمنقذ يجب أن يكون حي و بلا خطية ليمنح الحياة .

والفادي يجب أن يكون إنسان ويموت ثم يقوم من الموت ليقيم البشرية معه، فالمطلوب إنسان لأن المخطئ إنسان ويموت لأن الحكم الصادر علي آدم و نسله " موتا تموت " فالمنقذ يجب أن يدخل في دائرة الموت معنا ويكون له القدرة أن يحي الموت الذي فينا ، فكيف يموت إنسان و تكون له قوة تفوق قوة الموت ليحيا ويحيّ المختارين من وقت آدم حتي انقضاء الدهر ؟

لهذا وجب أن يكون المخلص غير محدود ليغفر خطية آدم الغير محدودة و في حق الإله الغير محدود و أستوجبت عقاب غير محدود ، فلهذا يستبعد الإنسان و الملاك لأن كلاهما محدود ، فوجب أن يكون المسيا أبدي و أزلي و قدرته ملئ الكون لينقذ العدد الغير محدود من البشر و أن يكون له القدرة

أن يتخطي الحدود الزمنية و المكانية ليدخل في قلب الجحيم و ينقذ الذين ماتوا و تكون قدرته سارية المفعول و ممتدة الي الأبد لأنقاذ باقي الأجيال البشرية .

إذن أصبح لا منقذ لنا لأن المطلوب أصبح صعب " إنسان بلا خطية و له صفة الحياة الأبدية و في نفس الوقت أزلي أي يسبق آدم في الوجود و في نفس الوقت يجب أن يموت ليغفر بموته الخطية الغير محدودة في حق الإله الغير محدود ولهذا يجب أن يكون غير محدود " ، لذلك لا يصلح للقيام بعملية الفداء سوى الله نفسه فهو الوحيد في الكون الكامل بلا خطية و الأزلي و الأبدي و الغير محدود و الحي ، و لكن الله روح و ليس إنسان كما أنه غير قابل للموت ، و لكي يحقق الله في شخصه هذان الشرطان " إنسان ويموت" كان لابد من حتمية التجسد الإلهي ليتمم بنفسه الفداء للإنسان لتأتي الرحمة الإلهية بعد العدل الإلهي .

التجسد الإلهي

إن فكرة التجسد الإلهي لدى الإرادة الإلهية منذ الأزل و أصبحت هذه الفكرة حتمية عندما حكم الإنسان علي نفسه بالموت الشامل " روحيا و جسديا و أبديا" ، فالموت الروحي تم بفعل الخطية التي تسببت في بعد أروحنا عن الله و الأسم إننا أحياء في الدنيا و لكن في الحقيقة أن آجزاء جسمنا تموت بفعلها للخطية لأن آجر الخطية الموت ، و الموت الجسدي يكون بأنفصال الروح عن الجسد أي إنك تراب و إلى التراب تعود ، أما الموت الأبدي فهو هلاك الإنسان في جهنم و عذابه الأبدي ليوفي للعدل الإلهي على خطاياه الغير محدودة

و تأتي الفكرة الأزلية للإرادة الإلهية ليكون التجسد الإلهي ، و التجسد ليس معناه بدء و جود المسيح حاشا ، إنما هو موجود قبل كل الدهور فهو نور من نور و إله حق من إله حق" لأن الله حقيقة موكدة و واحد"، و ميلاد المسيح بالجسد لم يصبح الإله أثنان حاشا ، فالقوة و القدرة الإلهية مثل أنتشار القوة الكهرومعناطيسية التي لانرها بالعين المجردة و ندركها عندما تتجسم في صوت و صورة عندما نفتح التليفزيون ، فبنفس الفكرة كان التجسد الإلهي .

فالمسيح هو الإله النازل من السماء ، ليتجسد دون أن يترك السماوات بلاهوته والتجسد لم يحد قوة لاهوته التي تملأ الكون و النابضة بالحياة في كل شيء حي وبعد قيامته صعد بناسوته دون أن يترك الأرض بلاهوته لأن مجده ملىءالسماءو الأرض

و في ملء الزمان جاء الوقت لتتحقق فيه الرحمة الإلهية بتنفيذ فكر إرادة رب الكون لإنقاذ البشرية و كان بالتجسد الإلهي في صورة الفادي " يسوع " المسيح أو عمانوئيل بمعنى " الله معنا " و ففي يوم ميلاد المسيح فتحت السماء أبوابها لأول مرة في تاريخ البشرية و ظهر نجم كعلامة لميلاد إبن السماء فادي البشر المنتظر ليتمم المصالحة بين السمائين و الأرضين .

و بالتجسد الإلهي و بولدة المسيح ثم موته و قيامته أصبح لنا حياة أبدية لتحل الرحمة الإلهية في أعظم صورها ، فبدون هذه القدرة الهائلة ما كان لنا أي أمل في الخلاص ، فهو الطريق الوحيد لفداء ذرية آدم المأثورين بحكم الموت الأبدي ليحول موتهم لحياة أبدية في سماء رب البشرية، كما قال (مزمور ٨٥) " الرحمة و الحق التقيا ".

و في الإيمان المسيحي نقول " بسم الآب و الإبن و الروح القدس إله واحد أمين "، الأقانيم الإلهية الثلاث ، الآب أبدي و أزلي مالك علي الكون بقدرة لاهوته ، و هو نبع شعاع الكون تجسد ليكون بيننا في صورة الإبن و لم يحد التجسد أنتشار قوة لاهوته في الكون ، و الروح القدس هو روح الحق و الحياة و يحل بدفيء محبة لاهوت الله .

أم الكلمة

أم الكلمة هي السوسنة الجميلة الموجودة بين الأشواك التي ينتظرها رب القدرة ليحقق بها فكر إرادته الإلهية ، و هي أيقونة السماء فولدتها كانت ببشارة من السماء ، فقد ظل يواقيم و زوجته حنة أكثر من ثلاثين عاماً بلا نسل ، و ذات يوم ظهر الملاك جبرائيل برؤية ليواقيم و بشره بأن زوجته ، سوف تحبل و تلد أبنة تباركها جميع الأمم ، فبشر زوجته و أثناء صلاتهما ظهر لهم تاج منير في السماء و ولدت لهم أبنة أسماها مريم ،و قدماها لهيكل الرب و هي في الثالثة من عمرها ، و كانت بمثابة ملاك يعيش علي الأرض ،كان النور ينبعث من حجرتها لأنها كانت ترفع صلاة دائمة لربها ، و حرمت من أبوها و أمها و هي في سن الثامنة من عمرها ، و هى في سن الثالثة عشر من عمرها تشاور رؤساء الكهنه في إختيار من يرعاها و وقع الإختيار علي يوسف،وهو شيخ تجاوز الثمانين من عمره ، أما حبلها الإلهي فكان ببشارة لمجيء أبن السماء ، فعن طريقها تمت المصالحة بين الأرضين والسمائين ، و تمت هذه المصالحة عندما أرتفع المسيح على الصليب ليمحو بصلبه خطية ذرية آدم ، فاتحا يداه ليجمع البشرية بفداء دمه الثمين ، كعربون للحب الإلهي نجدد به الأعضاء التي فسدت في أجسادنا بفعل الخطية ، فتتجدد الحياة فينا و بعد الموت يكون لنا قيامة بفعل دم و جسد المسيح الحي .

إذ كان الجنس البشري يئن من نير عبودية الشيطان ، ثم تأتي اللحظة في ملء الزمان بعد أن مضى ما يقرب من خمسين قرنا من وقت طرد آدم من الجنة ، و إذ بزمن الإنقاذ قد حان

و المختارة من قبل الرب هي فتاة من مدينة الناصرة، من ذرية داود ، و كانت مريم في الثالثة عشر من عمرها ، فأرسل الله لها الملاك جبرائيل ، و إذ بملاك الرب يحي فتاة الجليل بسلام عجيب ، قائلا السلام عليك يا مريم يا ممتلئة نعمة الرب معك لاتخافي فإنك حزتي رضي الله فقد عظم لدية إعتكافك ، و أرسلني لابشرك بأنك ستحبلين و تلدين ابناً و تسمينه عمانوئيل "الله معنا" و هو يسوع "الفادي"، و سيكون عظيما و إبن العلي يدعى ، و لايكون لملكه إنقضاء ، فقالت مريم للملاك كيف يكون لي هذا و أنا لا أعرف رجلاً ، فأعلن لها الملاك المقاصد الإلهية بقوله "الروح القدس يحل عليك و قوة العلي تظللك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله (لوقا ١: ٢٥) .

و كانت البشارة هي لحظة التجسد الإلهي ، بالإتحاد العجيب بين قدرة الإرادة الإلهية و بين البشر ، ليكون بيننا مولود جديد إلهاً و إنسانا معاً ، ليكون " كلمة الله " فكر و حكمة الرب الناطق فينا ، و هنا نجد الإرادة الإلهية حققت المعادلة الصعبة ، بمولود له صفات الإنسان حتي الموت و لكن لايحمل خطية آدم الموروثة ، كما له صفات إلهية ، أزلي و أبدي و له القدرة علي غفران الخطايا ، ليغفرخطايا البشر جميعًا لتتحقق به الرحمة الإلهية للبشرية ،و بما إنه إنسان فسيموت ليمت خطية آدم و يبعدها عنا و لينقذ المأسورين في الجحيم من آدم الى توقيت قيامته من الأموات ، فيا لها من قدرة إلهية عظيمة ، جاءنا كفادي عظيم ليحول موتنا الأبدي إلي حياة أبدية و يكون إنقاذه بلا حدود أي ينقذ من ماتوا و من سيموتوا .

و قد تنباء العديد من أنبياء العهد القديم بفدائنا و اعطوا رموز كثيرة لفتاة الجليل مريم العذراء المزدانة بالنعمة ليتم فيها قول الله "تسل المرأة يسحق رأس الحية "(تكوين ٣: ١٥) ، و المسيح الوحيد المنسوب لنسل المرأة ،أما نسب باقي البشر فلنسل أدم ، فإذا كان الشيطان هو رأس الخطية ، فمريم قد سحقته لأن الخطية لم تجد في نفسها التقية مدخلا ، و هناك موقف يثبت عذرية الميلاد عندما اتى يوسف بمن تساعد العذراء على الولادة، فعند و صولها وجدت الطفل قد ولد و لم تجد له خلاص ولما أقتربت لتساعد العذراء أنفصل كفها ، و تحننت العذراء عليها و صلت لها فعادت اليد سليمة مرة آخري ، تعتبر هذة اللحظة معجزة من جميع الجوانب فالموقف يثبت عذرية الميلاد ، كما أن المولود غير باقي البشر فهو بدون خلاص لأنه مولود غير مخلوق.

و تشير الإردة الإلهية لمكان مولد إبن السماء ، فقد ولد في مزود و هو مكان آكل الخراف ، أشارة إلى إن المولود وسط خراف مساقون للذبح ، لأنه سيكون ذبيحة العهد الجديد عهد الفداء فهو الفادي السماوي الآتي للبشرية ، و هو المائدة السمائية النازلة لنا لتحي أجسادنا فهو كثمار شجرة الحياة ليحقق إردة الله في إنقاذنا من موت أبدي ليحوله لحياة أبدية ، و هو الهيكل المنير النازل من السماء ليحل بنوره فينا فينير أجسادنا لأنها هي الهياكل التي صنعها رب القدرة ، فبيعدنا عن مركز وجود الله قل نوره المشع بالحياة فينا .

و من نبوءات العهد القديم قول (أرميا ٣١: ٣٢) " فأن الرب قد خلق شيئاً جديداً في الأرض أنثى تحيط برجل"

و هذا علي خلاف نواميس الطبيعة و أشارة للعذراء مريم فالله خلقها لتحيط بإبن السماء المتجسد ليولد و ليكون معنا ، كقول (أشعياء٧: ١٤) "يؤتيكم السيد نفسه آية ها إن العذراء تحبل و تلد ابناً و تدعو اسمه عمانوئيل".

بالعهد القديم رموز و عناصر تشير لشخص العذراء مريم ، فشجرة الحياة التي امر الله الكروبيم بحراستها بسيف لهيب نار ثمارها تعطي الحياة الأبدية لآكلها ، و من مريم ولد الحق و الحياة و منحنا جسده ليكون لنا مأكل حق و مشرب حق لتكون لنا حياة أبدية ،و هي كسفينة نوح في وسط العالم الغارق و هي فوق الطوفان تحمل الحياة الممنوحة لنا بالمسيح مخلص البشرية ، وهي كقوس قزح لتكون علامة للمؤمنين بالوان فضائلها المتلألأة الحاملة شمس البر ، و هي كسلم يعقوب تربط بين السماء و الأرض ليأتي منها ذراع القدرة الإلهية و يجعل الصليب علامة تجمع بين السمائين و الأرضين ، و هي كتابوت العهد لتحوي عهد الله لنا بالمن العجيب ذلك الخبز الحي النازل من السماء ليحيّ كل من يتناول منه ، وهي كبرج داود القوي بدروعه العديدة ليحمي الله شعبه من الموت بإبنها ، فهي كما وصفها الكتاب المقدس " المرهوبة كصفوف تحت الرايات " ، و تشبة العليقة التي رآها موسي النبي في البرية فكما جعل الله العليقة المتقدة بلهيب نار لاهوته سليمة و لا أثر لحريق فيها بل و محافظة على رطوبة جذورها و خضرة أغصانها و عطر أزهارها كذلك مريم المختارة فجعلها إناء طاهر للكلمة المتجسدة و تستحق أن يناديها إبن السماء الأزلي بكلمة "يا أمي" فلا حدود لكمالها و يعجز أي لسان وصف سمو مقامها .

سر المعمودية

هي بداية الحياة المسيحية و هي الولادة السمائية ، و نجد الإرادة الإلهية وضعت في فكر يوحنا المعمدان البشارة الأولي للعماد في نهر الاردن ، فيدعو الناس قائلا" أنا أعمدكم بماء و لكن يأتي من هو أقوي مني الذي لست أهلا أن أحل سيور حذائه ، هو سيعمدكم بالروح القدس و نار ، فعندما جاء يسوع من الجليل إلي الاردن ليعتمد ، منعه يوحنا قائلاً أنا محتاج أن أعتمد منك و أنت تأتي إلي ، فاجاب يسوع وقال له أسمح الأن لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر،حنئذ سمح له ، فلما أعتمد يسوع صعد للوقت من الماء ، وإذ السماوات قد أنفتحت له فرأى روح الله نازلا مثل حمامة و آتتا عليه ، و صوت من السماوات قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت" (متي ٣: ١٣ـ ١٧) .

و هنا نجد يوحنا يعمد بالماء و يتقدم يسوع "كلمة الله المتجسدة" إلى يوحنا ليعمده ، و هو الغير محتاج لأنه من الأصل ابن السماء الأزلي ، و لكن لكي نقتاد به و نتبعه ففي بدء حياتنا علي الأرض ننال هذه النعمة فيقوم الكاهن بغمر المتعمد في الماء ثلاث مرات ليعمده باسم الآب و الابن و الروح القدس لتكون له و لادة سمائية بحلول الروح القدس ثم يرشم بزيت الميرون ٣٦ رشمة بعلامة الصليب لتقديس جميع أعضاء جسده لتكون مقدسة للرب ليحافظ عليها من أي خطية ، و بسر العماد و سر الميرون يدخل المتعمد الحياة المسيحية لحصوله علي أول و ثاني أسرار الكنيسة السبعة.

فالماء رمز النقاء ولتطهير الجسد و نظافته ، لذا وضع الله في فكر يوحنا بشارة العماد ليعد طريقا لكلمته ، و ليكون الماء أحد الوسائل التي يسمح بها الله ليطهر بواسطته جسم المعمد ليمحو عنه خطية آدم وتكون له المعمودية بمثابة و لادة سمائية ، و المؤكد لذلك ، الظهور الإلهي عند عماد المسيح في نهر الأردن ، و في هذا الظهور نجد الثالوث القدوس متميز بكل أقنوم فيه بذاته فالمسيح صاعد من ماء نهر الأردن و صوت الآب في السماء قائلاً هذا هو ابني الوحيد الذي به سررت ، و الروح القدس مثل حمامة تطير فوق رأس المسيح و ينبعث منها نور ، و هذه ثاني مره تنفتح فيها السماء ، لنسمع صوت الآب معلناً بنوته للجنس البشري ، قائلا هذا هو ابني الوحيد الذي به سررت ، و هو تعبير علي الأتحاد بين الله و الإنسان في شخص المسيح المتأنس" الأخذ الشكل البشري" ، فابن السماء أخذ صورتنا البشرية ليكرم بني البشر و ليعطينا صفاته السمائية ، فبنفسه عرفنا كيف نولد من السماء .

و كانت لحظة عماد المسيح أول معمودية علي الأرض باسم الآب و الابن و الروح القدس ، و بتجلي عظيم للأقانيم الثلاث ، ليعلمنا ابن السماء "يسوع" و هو صاعد من الماء كيف نبدأ حياتنا معه ، بالأغتسال من الخطية الموروثه ، فعندما ندفن بالمعمودية تموت خطية آدم المتوارثة ، فبهذا يكون لنا أنتصار على الموت الأول موت الخطية الموروثة فنميتها و لا نموت منها ، ثم نسمع صوت الآب يعلن ولادة ابن السماء ، ليعلن لنا قبولنا كابناء له لحظة عمادنا فهى لحظة ولادتنا السمائية ، فيالها من نعمة تفوق كل النعم أن يسمح لنا الآب عن طريق تعاليم ابن السماء ، فهو اليد السمائية الممدودة لنا

لترشدنا لنوال النعم الإلهية ، و لنكون له ابناء و نحن علي الأرض، حقاً لقد نزل بأمجاد السماء إلينا ، ثم نجد روح الله القدوس نازلا مثل حمامة آتتا علي المسيح و هو صاعد من الماء ، ليطمئننا إنه من هذه اللحظة يحل علينا بدفيء لاهوت روحه القدوس .

أنها لفرحة تفوق كل الأفراح فالكنز السمائي نزل علي الأرض ليكون بين أيدينا ، و من هذه اللحظة نكون مستحقون أن ننال نعمة سر التناول و هو المن السمائي ، فكلوا و أشربوا ما أطيب الرب فهو مأكل حق و مشرب حق للمؤمنين به ، ليجدد لنا أعضاء جسدنا و يطهرها أول بأول من أي خطية قد نقع فيها في هذه الدنيا و لتجديد مفاعيل الروح القدس الساكن فينا من لحظة عمادنا.

و يحكي لنا السنكسار مايثبت قوة نعمة العماد بموقف معجزة حدث في حفل أقامه الملك يوليانوس الوثني بقصره ، حيث أخبره مهرجه أنه سيقلد طقس المعمودية عند المسيحيين الذين يكرهم الملك ، و في الحفل أحضر المهرج و عاء دائري كبير علي شكل المعمودية و مبخرة و زيتاً ، و لبس ملابس كالتي يلبسها القساوسة المسيحيون و بوقار مصطنع تقدم و حوله مجموعة من المهرجين و هم يمسكون الشموع و يقلدون الشمامسة ، و دوى المكان بالتصفيق الحاد و الهتاف للأوثان و للملك ، و سكب المهرج الزيت على الماء الموجود بالوعاء ، و بدأ يقلد الصلوات و لكن بطريقة مضحكة جعلت الملك و الحاضرين ينفجرون بالضحك و أمعانا في التقليد قام برشم علامة الصليب علي الماء و كان يحمل تمثالاً لطفل صغير

ليقوم بتعميده ، و هو يقول بصوت عالي بسم الآب و الابن و الروح القدس الإله الواحد آمين ، و فجأة أستضاء عقله و قلبه و أبصر عجباً ، إذ رأى نعمة سمائية عجيبة حلت على المعمودية و نور سماوي سطع عليها ، و ذهل المهرج ذهولاً عجيباً ، فما رآه يفوق إدراك البشر ، فالقى بتمثال الطفل على الأرض و قفز و غطس في المعمودية ثلاث مرات و هو يقول أنا أتعمد بسم الآب و الابن و الروح القدس الإله الواحد آمين، و خرج من المعمودية و قد أستضاء وجه بنور إلهي عجيب و أخذ يردد أنا مسيحي أنا مسيحي ، وأعتقد الملك أنه أتقن التمثيل فصار يصفق له بشدة وخلع قلادته الملاكية و أراد أن يلبسها له ، ولكن المهرج القى بها أرضاً ، و أخبره هذا لم يكن تمثيلا بل ايماناً حقيقياً ، ولم يصدق الملك ما جري ، و لما تأكد من ايمانه جن جنونه و أنقلب الحفل الذي أنتهى بقطع رأسه ، و تحتفل الكنيسة بذكرى أستشهد المهرج برفوريوس في ١٨ توت .

فأسمح يا رب لأولادك أن يكونوا كالشمعة التي تحترق لتنير و تتلاشى لكي تعطي و لا تكف عن العطاء حتي آخر جزء في حجمها فكم من قدسين و مرسلين كرسوا حياتهم محرقة كي ينيروا الظلام و تلاشوا ليعطوا لجميع الأمم نورك الساطع يا رب، فنحن بالعماد نلنا هذا النور ، نور روحك القدوس فلا تسمح أن ينطفيء بل يبقى منير حتي يوم لقائك ، فأملاء مصابيحنا بزيت محبتك لتظل منيرة و لا تسمح أن نضع عليها غطاء يحجب نورها عن من حولنا .

للرب الأرض و ملؤها الدنيا و الساكنين فيها ، و أنت يا رب تحب الجميع و لا تمنع شيئاً مما صنعته يداك ، و لهذا قلت لرسلك أذهبوا و أعلنوا البشارة للخلق أجمعين ، فساعدنا في سيرنا على خطى رسلك لكي نصل للبشر في أقاصي الأرض لتعترف بك كل المسكونة ، فحرر كل شعوب الدنيا من العبودية و الظلم و الشر ، و أرفع ظلم الإنسان لأخيه الإنسان ، و ليرفع كل واحد فينا الصليب ليكون رفيق حياته و نسير به خلفك و مهما كان ثقل الصليب ستكون لنا النصرة به ما دمنا نحمله بطيب خاطر ، و نحن نردد لسنا و حدنا بل أنت معنا يا يسوع .

و أعطي لنا الشجاعة لنعلن حبك الغير محدود للبشرية ، و ليكن شعبك رمز لحسن السيرة و لا تسمح أن نكف عن عطاء كل عطر طيب لمن حولنا لتمجد الشعوب أبانا السماوي واسع العدل و المغفرة ، و أفتح لهم عيونهم و قلوبهم ليعرفوك ، و حررهم من آسرهم و أسوارهم الحجرية التي يتمسحوا و يتشبسوا بها ، و عرفهم أنك غير موجود بالأسور أو بالأحجار ، فأنت الإله الحي وتملىء الكون بقوة لاهوتك .

للقضاء علي سم الموت الذي دخل في جسم الإنسان ، فلابد من مضاد لمرض الخطية المميت ، و لا يتم القضاء عليه الا بدخول الحياة فينا ، فأين نجدها إلا عند ذراع القدرة الإلهية ، الذي فتح ذراعية لكل العالم علي صليب العار ليخلصنا من الخطية و الموت هو من قال عن نفسه " أنا هو القيامة و الحياة "(يوحنا ١١: ٢٥) و" أنا هو الطريق و الحق و الحياة"(يوحنا ١٤: ٦) ، فالله وحده هو الحياة و لابد يدخلنا ليميت الموت الذي دخلنا بالخطية ، من هنا كان دخول جسد الرب فينا لتدخلنا الحياة الأبدية .

و في العليا قدم المسيح لتلاميذه لأول مرة سر التجديد " سرالتناول"، " أخذ يسوع الخبز و بارك و كسر و أعطي التلاميذ و قال خذوا كلوا ، هذا هو جسدي ، و أخذ الكأس و شكر و أعطاهم قائلا " أشربوا منها كلكم ، لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا" (متى ٢٦: ٢٦-٢٨) وأوصاهم بأنيفعلوا هذا لذكره .

ففي ليلة صلبه حيث كان مزمعا أن يقدم نفسه ذبيحة لأجلنا " أجتمع مع تلاميذه و كسر الخبز و غمره في الخمر و ناولهم و قال لهم اصنعوا هذا لذكري"(لوقا١٩:٢٢)، أي أمرنا أن نصنع ما قدمه للتلاميذ من خبز و خمر لذكر جسده و دمه المسفوك لأجلنا ، و قد أكد لنا ذلك بقوله " أن جسدي مأكل حق و دمي مشرب حق " (يوحنا ٦:٥٥) ، و بصلاة القداس يتحول الخبز و الخمر إلى جسد و دم المسيح ، و نعترف بخطايانا .

ويحلنا الكاهن منها لنكون مستحقين جسد و دم يسوع ، و .الكاهن هنا يكون كنائب رسمي لنا عن المسيح لينطق بمغفرة الخطايا و ليرشدنا لكيفية ترك الخطية .

فأنت يا حبيب لم تكتفي بسفك دمك على الصليب لفدائنا ، بل جعلت الخمر ليكون على الأرض كدمك لكي يختلط بدمائنا و الماء القليل الذي يضاف إلى الخمر يرمز لنا نحن الضعفاء ، فاجعل البشرية جمعاء متحدة معك مثل إتحاد الخمر بالماء و لا تحرم احد ، كما أنك جعلت من مادة بسيطة و عظيمة تزرع لكل جائع و تتقاسمها الشعوب سوء غنية أو فقيرة لتضعها في يد كل إنسان لتكون خبز و غذاء لجسده ، فها أنت يا محب البشر تحجب نفسك تحت شكلها لكي تغذي نفوسنا مع أجسادنا ، فأعط خبزك الروحي و المادي لجميع مخلوقاتك .

هذا هو سر المناولة سر التجديد سر الحب الإلهي ، المائدة السمائية النازلة لنا لتميت الخطية و تميت الموت فينا ، و تخلق من أجسادنا الميتة أجساد حيا لها القدرة على القيامة مع رب القيامة.

و أخيرًا خلي التيار واصل بينك و بين ربك، بمداومتك على الأعتراف بخطاياك و عدم الرجوع إليها و التناول من جسد و دم المسيح الحي ليكون لك حياة أبدية ، و مكان في حفل عرس حمل الفداء ، و ترى بهاء مجد المسيح وتسير معه و تسمع حلو صوته يقول لك أجمل كلماته "تعال معي أملك في مدينة الله الأبدية" ، يا رب و اتكن كلماتك لكل إنسان في الأرض بملىء الدنيا و لكل الساكنين فيها آمين .

ملكوت الله سماوي و ممتد فوق حدود الزمن و له القدرة أن يجمع في يوم واحد الأحياء و الأموات و يعلن في ذات الوقت عن ذاته ، ففي (متى ١٧: ١ – ٨)" أخذ يسوع بطرس و يعقوب و يوحنا أخاه و صعد بهم إلى جبل عال منفردين ، و تغيرت هيئته قدامهم و أضاء وجهه كالشمس و صارت ثيابه بيضاء كالنور ، و إذا موسى و إيليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه ، فجعل بطرس يقول ليسوع يا رب جيد أن نكون ههنا ، فإن شئت نصنع هنا ثلاث مظال ، لك واحدة و لموسى واحدة و لإيليا واحدة ، و فيما هو يتكلم إذا سحابة نيرة ظللتهم و صوت من السحابة قائلاً ، هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت ، له اسمعوا ، و لما سمع التلاميذ ، سقطوا على وجوههم و خافوا جداً ، فجاء يسوع و لمسهم و قال قوموا و لاتخافوا ، فرفعوا أعينهم و لم يروا أحدًا إلا يسوع وحده".

لقد شهدت الأرض لحظات تجلي مختلفة تشير إلى حقيقة الرب المختفية في سترة جسد يسوع يتحرك مع البشر ليتمم لهم المهمة السماوية المتمثلة في الإرادة الإلهية ، فنجد في هذه اللحظة أراد أن يعلن لأهوته المتجسد فأضاء وجهه كالشمس و ثيابه أصبحت بيضاء كالنور "بالشكل الذي سيكون عليه يوم الدينونة في مجيئه الثاني" ، و ظهور موسى و إيليا ليعرفنا إنه رب موسى الحكيم واضع الناموس الذي أوكل اليه قيادة شعب الله و كان متزوجا و مات ، و رب إيليا النبي الغيور المتبتل الذي أصعده الله للسماء على سحابة ، " فهو رب الناموس و الأنبياء و الأحياء و الأموات و المتزوجين و المتبتلين .

و الحكماء والغيورين "، كما إنه رب أمس و اليوم و إلى الأبد ، لقد تجلى بمجد عظيم تحت سحابة منيرة تظللة جامعاً معه ناموس و نبوات العهد القديم و تلاميذه رسل العهد الجديد وصوت الرب من السحابة المنيرة يعلن مجد إبنه المتجسد قائلاً "هذا هو أبني الحبيب الذي به سررت له أسمعوا".

و هذه اللحظة أعلان لملكوته الممتد عبر الزمن فهو غاية الناموس و مركز النبوات فبقوة لاهوته جمع بين ما هو قبل الميلاد و ما بعد الميلاد ، فهو رب العهدين رب الماضي و الحاضر و المستقبل ، و قدراته تفوق كل زمان و مكان ، فهو ربنا المعبود صانع الوجود و الكل سيمثل أمامه الزمان و المكان و أي إنسان مهما كان .

كما اشار لتلاميذه عن النبوءة التي تحققت في يوحنا، فهو إيليا الشاهد الثاني للمجيء الإلهي ، فهو الصوت الصارخ في البرية اعدوا طريق الرب ، فكتاب العهد القديم دون لصعود إيليا على سحابة الى السماء ، ليكون له ميلاد آخر ليشهد لمجيء المسيح ، و عند ظهوره مع المسيح على جبل التجلي كان قد تم قطع رأسه وأنتقلت روحه، الشاهد الأول فهو زكريا الكاهن ابو يوحنا و في كتاب العهد القديم هو " اخنوخ"، الذي صعد حي للسماء على مركبة نارية ، و قد تنباء زكريا عن المسيح بقوله في (لوقا١: ٧٩) " ليضيء على الجالسين في الظلمة و ظلال الموت لكي يهدي أقدامنا في طريق السلام"، و قتل الجند زكريا في الهيكل و هو يخبيء ولده يوحنا ، فللوقت نزل ملاك و أخذ الطفل إلى البرية و أخفاه عن عيون الجند حتى كبر .

كما أشارت الإرادة الإلهية لسبب مولد ابن الله في مزود وسط خراف مساقون للذبح وبأنه ذبيحة الفداء السمائية لفداء البشر وأيضًا عندما قبض الجند الرومان على يسوع وأدخلوه من بوابة الغنم التي تدخل منها الذبائح لهيكل سليمان اشارة آخرى بأنه هو حقا الذبيحة المقدمة من السماء عن خطايا العالم كله.

فبعد القبض على يسوع حاكموه ليلاً خارج الهيكل ، و هذا مخالفاً للناموس ، ففي احدى الحجرات الموجودة بفناء هيكل سليمان تجمع مجمع سندريم المكون من سبعين شخص ، و سألوا يسوع عن تعليمه و عن قوله أنقضوا هذا الهيكل وأنا أقيمه في ثلاثة أيام لكنه لم يجيبهم " و كان يقصد هيكل جسده " ، كما سألوه عن حقيقة قوله أنه أبن الله فأجابهم " أنا هو"، فلطمه رئيس الكهنة على وجهه ، وأخذوه ليجلدوه و أذ به يجد بطرس الذي أنكره أمامه ، فنظر إليه وكأنه يرشده للخروج من مكان التجربه و ليذكره بقوله "بطرس بطرس هوذا الشيطان طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة ، و لكني طلبت من أجلك لكي لا يفنى إيمانك و أنت متى رجعت ثبت أخوتك " (لوقا ٢٢: ٣١) و بعد جلد يسوع أخذوه لدار الولاية ، و قد ألبسوه ثوباً عتيقاً من أرجوان و أكليل شوك على رأسه ، و أمتلأ وجهه بالدماء و الدموع ، و حكم عليه بلاطس بالصلب بعد أن خير اليهود هل يترك لهم في عيد الفصح يسوع لأنه بدون أي جرم، و لكن اليهود كعادتهم تنكروا للمخلص و صرخوا اصلب يسوع و أترك لنا باراباس ، وقد حُكم على المسيح بالصلب في عيد الفصح ، كأشارة من الذات الإلهية فتخير الزمن ليؤكد لنا إن

بصلب يسوع في عيد الفصح يكون هو عيدنا و فصحنا . .

يا إسرائيل في زماننا و في أحداثنا الحالية ، رايح بهذا الحجر على فين ، رايح تبني معبد سليمان ، بدل ما تتعلق بمعبد لسليمان أبحث في أقوال كتاب العهد القديم كتابك المقدس ، و ستجد وعد الله لك بإنزال هيكل منير من السماء فبعقلك هل سيكون حجري حاشا ، فأنت يا إنسان هيكل الله و روحه ساكن فيك ، و تأكد وأبحث عبر الزمان لتجد الهيكل المنير نزل بالفعل و أنت يا إسرائيل صرخت اصلبه .

و حمل يسوع الصليب و حوله العسكر ، و في الطريق سقط على الأرض فتقدم سمعان القيرواني ليحمل الصليب ، و كانت بنات أورشليم يبكين فقال يسوع لهن "يا بنات أورشليم لا تبكين علي بل ابكين على أنفسكن و على أولادكن" (لوقا٢٣: ٢٨) وفي مكان الجلجثة وضع العسكر يسوع على الصليب و بقسوه دقوا المسامير في يداه و رجلاه و رفعوا الصليب ، فالصلب أقسي أنواع الأعدام التي عرفها التاريخ ، فتخيل معي و الجسد معلق و مركز تحمل ثقل الجسد اليدان كما أن الجسد يؤثر بثقله على مركز ثقوب الرجلين ، ورغم شدة الآلام التي يعاني منها المسيح قال كلمته الأولى على الصليب " يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون" (لوقا٢٣: ٢٤)، فقلبه يفيض بالسلام الداخلي وسط المخاوف كما يفيض بالحب وسط .

الكراهية و بالقوة وسط ضعف البشر و شرهم ، لقد حركت كلمات المسيح قلب اللص اليمين فالتفت إلى يسوع و قال له ، " اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك " (لوقا٢٣: ٤٢) .

و حدثت زلزالة عظيمة في توقيت صلب المسيح لتعبر الطبيعة ، عن احتجاجها على الصلب لقد حدث خلل في نظام الكون ، لأن إله الطبيعة متألم ، لحظات حاسمة يغير فيها رب الكون الماديات بالروحانيات ، ليحل بروحه مكان خطايانا المادية ، تحرك هل الطبيعة تتحرك و أنت يا أنسان المقصود فأين قلبك ليحس و أين عينك لتميز ، سارع قبل أن يفوت الأوان ، و لا حاجة في الدنيا تمنعك لا شدة و لا حتي سيف الشيطان ، أعترف به أب و رب .

و لمدة ثلاث ساعات تحول النهار لظلام دامس ، ورفض ضوء الشمس أن يشع بأي ضوء ، و استمرت الظلمة حتى مات المسيح بالجسد ، و في هذه اللحظة أنشق حجاب الهيكل من أعلى إلى أسفل ، أشارة لنا بفتح باب السماء للمؤمنين ، و هى علامة من الله ليبشرنا بفتح قدس الأقداس في السماء للأبرار ليتقدموا لتناول ذبيحة الصلب ، و ميلاد عهد جديد بين الخالق و مخلوقاته ، ليعلن فيها لحظة أتحاده مع الإنسان ليمنحه غذاء الجسد و الروح معاً ، جسده الحي ليحي به آي موت فينا ، يالها من لحظة ترتعش لها الأبدان من كرم رب الآنام ، لتحمله كل هذه الآلام ليكون هو فصحنا ، لهذا قال المسيح " إن لم تأكلوا جسد أبن الإنسان و تشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم" (يوحنا ٦: ٥٣) لقد أعطانا جسده ليجدد طبيعتنا ليكون لنا قيامة مثله من خلال أتحادنا به من خلال سر التناول.

و بعد موت المسيح على الصليب حدث شيء عجيب عندما طعنه واحد من العسكر في جنبه ، فللوقت خرج دم و ماء ، مما جعل من كانوا حول الصليب في حالة استغراب ،

فالمعروف عند موت الجسد يتوقف القلب و الدورة الدموية عن العمل ، فكيف يخرج دم و ماء هذا يحدث لو أن المطعون حى ، كما أن الدم الخارج من جسد المسيح غير دم كل البشر فهو لا يتجلط أي لا يتجمد في الهواء ، لأنه إله وفي نفس الوقت إنسان ليعطينا نفس تكوينة خلايا جسدنا ، إله ليكون ذبيحة حية تمنح المتناول منها بإستحقاق قدرة على الحياة الأبدية ،تحقيقاً لنبوءة " و يكون في ذلك اليوم أن مياة حية تخرج من أورشليم" (زكريا ١٤: ٨) ،وهى المياة الحية التي خرجت من جنب المخلص عند طعنه بالحربة ، و وضع جسد المسيح في قبر جديد لم يدفن فيه أي إنسان من قبل، و وضع على القبر حجر ضخم كما وقف الحراس لحراسة القبر، فعلى الصليب منحنا المسيح جسده ودمه لمغفرة خطايانا،وليجدد أجزاء جسدنا التي فسدت بفعلنا للخطية ، و ليحل فينا بلحم و دم حي ، فموت المسيح على الصليب لم يميته لأن خلايا جسده بها حياة لأنه إله

وقد نتساءل لماذا مات، و الأجابة لكي يميت الموت الذي دخل فينا بوراثتنا لخطية آدم ، و لينزل من قبل الصليب ليخلص أبرار العهد القديم ، و لكي يحرر الأسرى في الجحيم نزل لهم من قبل الصليب و من نفس الطريق الوحيد الذي تتجه اليه أرواح كل الموتى ، و كالعادة تجمعت جحافل الشر و على رأسهم شيطان الموت ، الذي يصفه (سفرالرؤيا ٦: ٨)" فرس أخضر والجالس عليه أسمه الموت والهاوية تتبعه"، فعند وصول المسيح بالروح للجحيم لكي ينقذ الأسرى ، أدبر اليه ياور الموت راكباً فرسه الأخضر بلون عفن الموت و وراءه كل من بالهاوية " عالم الموتى من آدم حتى لحظة و صول المسيح ،وفرت جحافل الشر هاربه من أمام قوة لاهوته .

و استطاع المسيح أن يخترق أطباق الظلمة بأشعة نعمة لاهوته ، فهو الوحيد الذي له هذا السلطان ليبدد قوات الآثم ، ففي (رؤيا : ١٨) يتحدث المسيح قائلاً "ولي مفاتيح الهاوية و الموت" أي له القدرة أن يخترق هذه المنطقة ، ثم يخرج من دائرتها مرة أخرى ، ليفتح طريقاً جديداً للفردوس لأول مرة وأدخل أبرار العهد القديم ،وظل الفردوس مفتوحاً لاستقبال المؤمنين بالمسيح المنتقلين بالروح في ظل العهد الجديد، و هنا نجد أيضاً فدائه بلا محدود فقد شمل من آدم إلى نهاية العالم .

و في صباح الأحد قام رب المجد ، و خرج من القبر و هو مغلق ، و في لحظة القيامة حدثت أيضاً زلزالة عظيمة ، فكما شاركت الطبيعة خالقها في الآمه كذا شاركته بالفرحة بقيامته ، و كما لم يهتز صليب المسيح في الزلزالة الأولى ، كذلك لم يتحرك حجر القبر في الزلزالة الثانية .

و لحظة قيامة المسيح " القبور تفتحت و قام منها كثير من أجساد القدسين الراقدين ، وخرجوا من القبور بعد قيامة المسيح و دخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين"(متى ٢٧: ٥٢-٥٣) ، فالقيامة تؤكد لاهوت المسيح الذي قام من الأموات ، وتؤكد مقدرته على إقامة الموتى ، فعند قيامته أقام معه عدد كبير من المؤمنيين به اللذين ماتوا قبل صلبه بفترة ، وقيامتهم رمز للقيامة العامة التي ستحدث لكل البشرية والتي ستسبق يوم الدينونة العظمى .

وحرك الملاك الحجرليكشف للجندحراس القبر وللمريمات أن القبر فارغ والمصلوب قام من الأموات ، وأرتعد الحراس والمريمات من منظر الملاك فكان كالبرق لباساً أبيض كالثلج .

ونجد المريمات أول من بشرن برسالة القيامة وما أخبر به الملاك عن قيامة المسيح ،فبهذا تستعيد المرأة كرامتها بعد أن فقدتها بسبب رسالة حواء التي تسببت في الطرد من الجنة .

و عندما ظهر المسيح للتلاميذ بعد القيامة أرهم مكان المسامير في يداه و رجلاه ، لقد ترك يسوع أثر جراحاته بعد القيامة ليشفي بها جراحات المؤمنين به ، ولتكون شهادة بأن الجسد الذي قام هو نفسه الجسد الذي صلب وترك الأكفان لتكون أدلة دامغة للقيامة فالقائم من بين الأموات لايحتاجها.

في مؤتمر سنة ١٩٧٧م قام٤٠عالمًا بدراسة علي كفن المسيح الموجود في كنيسة تورينو بإيطالية ، و هم لا يخضعوا لاي هيئة دينية يمكن أن تؤثر عليهم ، و كان معهم ٧٠ صندوقا من الأجهزة العلمية المستخدمة في أبحاث الفضاء ، و حسبت مدة عمل الأجهزة١٢٠ ساعة ، أما فحص النتائج فـأستمر ٣ سنوات ، و أكتشفوا أن صورة المسيح لا يمكن أن تكون مرسومة أو مطبوعة ، و أكتشفوا أن قماش الكفن من قماش شائع في فلسطين أيام صلب المسيح ، و إن الصورة التشريحية لصورة الكفن هي لرجل عمره ٣٠ سنة و هو عمر المسيح بالجسد وقت صلبهوبالعقول الألكترونية المحللة للضوء أمكن صنع مجسم ثلاثي الأبعاد لصاحب الكفن و كان المجسم قريب الشبه من صور المسيح المعروفة في الأيقونات القديمة .

و بعد دراسة الكفن اتضحت الحقائق العجيبة و هي أن كفن تورينو هو كفن المسيح ، فبالطيف المرني و بطيف الأشعة تحت الحمراء و طيف الضوء فوق البنفسجي و طيف أشعة أكس ، أكتشفوا أن صورة المسيح على الكفن قد تكونت نتيجة

لما يشبه الحرارة العالية جداً في وزمن قليل جداً ، وتماثل الحرارة الناتجة من تفجير القنابل الذرية والهيدروجينية ، و مع ذلك لم تسبب أي تلف في قماش الكفن ، و اقتنع العلماء أن هذه الطاقة الهائلة كانت لحظة قيامة المسيح من الأموات ، والتي خرجت من كل جزء من جسد المسيح بقوة تفوق أشعة الليزر القوية ، إلي جانب ما يحملة الكفن من آثار للكدمات الرهيبة على خد يسوع الأيمن و مكان أكليل الشوك الذي التف كطاقية على رأسه و مكان الجلدات الرومانية التي التفت على ظهره وصدره و بطنه ومكان الحربة التي أخترقت جنبه بين ضلعه الخامس والسادس ، كما لم يوجد أي علامة على الكفن لكسر عظمة منه كما حدث وقت صلبه بالفعل .

ونعود مرة آخرى للأحدث بعد القيامة ، فقد ظهر المسيح للتلاميذ مرات عديدة خلال الفترة من قيامته حتى صعوده و في آحدى المرات طلب من التلاميذ طعام ليأكل ليؤكد لهم على قيامته بالجسد و ليس بالروح فقط . كما ظهر لأكثر من ٥٠٠ شخص و كان ذلك قبل صعوده ، و أختار الرب بيت عنيا عند صعوده ، أشارة منه أنه يلزمنا العناء لمشاركة المسيح في الآمه لتصبح أجسادنا بالعناء من أجله قادرة علي الصعود معه ، و كان صعوده أمام عدد كبير من الناس ، كما أنه صعد بدون أي مركبة أو سحابة ، لقد تخطى المسيح كل قوانين الطبيعة و الجاذبية ليرتفع للسماء ليعود للمجد الإلهي مع الآب ، ليؤكد لنا أنه رب القدرة و فتح ذراعاه ، ليعرفنا أنه ذراع القدرة الذي سيرفعنا إلى سماه ، فلا ننتظر غيره ، فالكل ماتوا و دفنوا في قبورهم و لم يقوم منها آحد ، فلم يقدروا أن ينقذوا حتى أنفسهم ، كما لم يوعد أي منهم بأنقاذنا .

حلول الروح القدس

عند صعود المسيح للسماء بشر تلاميذه بحلول الروح القدس عليهم لينتظروها بصلاة قائلا "ها أنا أرسل إليكم موعد أبي ، فأقيموا في مدينة أورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الأعالي"(لوقا ٢٤: ٤٩) .

و أعتكف التلاميذ و عدد كبير من المؤمنين بصلاة يملاءها الإيمان بوعد أقنوم الابن الناطق بفكر الآب لحلول الروح القدس ، و بعد عشرة أيام من صعود المسيح ، حل الروح القدس عليهم ، و ربما تتساءل لماذا عشرة أيام ، و السبب أن نعمة حلول الروح القدس تتم بالأجتهاد في صلاة متصلة و يملاءها الإيمان و بروح الأنتظار و الأستعداد لاستقبالها .

و وصل التلاميذ و من معهم لقمة الأمتلاء بالإيمان بعد عشرة أيام من صعود المسيح ، كانوا خلالها يرفعوا صلاة بها تأمل لما حدث ، بدءً من ميلاد المسيح و مرورا بمعجزاته ثم صلبه أمامهم و قيامته و صعوده ، حتى أمتلؤا باللإيمان و أصبحوا كنفس واحدة رغم أن عددهم كان يفوق الخمسين الف ، فأستحقوا الروح القدس الغير محدود ، أذ به يحل على رؤسهم في صورة لهيب نار و لا يحترقوا منه .

و يحدث المسيح تلاميذه في (يوحنا١٤: ١٧-٢١) قائلا "روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لايراه و لايعرفه ، و أما أنتم فتعرفونه لانه ماكث معكم و يكون فيكم ، لا أترككم يتامى ، إني آتي إليكم بعد قليل لا يراني العالم أيضا، و أما أنتم

فتروني إني أنا حي فأنتم ستحيون وفي ذلك اليوم تعلمون أني أنا في أبي و أنتم في و أنا فيكم الذي عنده وصاياي و يحفظها فهو يحبني والذي يحبني يحبه أبي و أنا أحبه وأظهر له ذاتي".

فالمسيح مهجة القدوس النابض فينا ، و يعلنها لنا إني آتي إليكم بعد قليل لا يراني العالم ، أذن فالروح القدس منبثق من الآب و الابن ، و يستمر التيار متصل بيننا و بين الآب بالتناول لينبض دم و جسد المسيح الحي فينا ، فلا يراه العالم و لكننا نراه و نحسه يملاء كياننا و ينبض في روحنا بدفىء روحه القدوس ، و ما كنا نتخيل هذه الصلة بدون المسيح ، فبه أصبحنا أبناء الله ، لأنه أشترنا بدمه الذي أصبح يسري في عروقنا و يختلط بدماءنا الملوثة من وراثة خطية آدم ليطهرها و ينقيها و يحي الموت فيها ، فهو أرتقي بنا لمرتبة أعلى من صفتنا البشرية أو الإنسانية إلى صفه أبناء الله .

المسيح روح الحق و الحياة ، لأن الروح القدس ينبثق من الآب و الابن ليحل فينا في معمودية الإيمان ، لكي لا نكون يتامي في هذه الدنيا ، ونعلن لها أن أبونا سماوي و قريب ويسكن فينا و يعطينا السلام الداخلي بدفىء محبة الآب و الابن ، لأن وعده أكيد بحياة أبدية ، لإنه مصدر الحياة و باعثها فهو نور من نور إله حق من إله حق .

أن لم تؤمن به فبمن تؤمن فهو المقيم للموتى والمشفي للمرضى وشفائه لم يكن بأمكانيات طبيب ،ولكن بسلطانه كسيد للكون و خالقه ، نعم لقد جاء إلينا ليحيا معنا ويحينا ، فهو كلمة الرب والمتجسد بصورته، ليكون أمامنا يحاكينا ويشفينا ويحيي الموت فينا ، فلنحيا بتهليل و ترنيم لسره الحي الساكن فينا .

اليوبيل السماوي لعرس حمل الفداء

وكان يسوع يمر في العالم هاتفاً في أبنائه، ها أنا أنتظر الذين يحبونني أكثر من كافة البشر ، أولئك الذين أصبحت أعني بالنسبة لهم كل شيء. وهم الذين يقدمون المعونة لبناء الملكوت فساعدهم لإتمام أهداف خلاصي ، فمازال هناك كثيرين لم يصلوا بعد ، فمحب البشر يريد خلاص البشرية جمعاء .

يوم مجييء المسيح نقول يا له من يوبيل لا يعبر عنه يملاء السماوات حينما يبدأ عرس الحمل ، فقد آتى أمير اليوم الموعود ليأخذ مجموعة المؤمنين لحفل عرسه السماوي ، و سيكون المنظر مهيب كما وصفه يوحنا في (رؤيا ١١:٥-١٢) نظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش والحيونات و الشيوخ و كان عددهم ربوات ربوات و ألوف ألوف قائلين بصوت عظيم مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة و الغنى و الحكمة و القوة و الكرامة و المجد و البركة"، " فطوبى للمدعوين إلى عشاء عرس الخروف"(رؤيا١٩: ٩) و مدينة الله لا تحتاج لشمس أو لقمر لينير فيها لأن الحمل سراجها"(رؤيا ٢١: ٢٣) ، والمسيح هو الحمل الذي يشع ببهاء شمس محبته وسط الشوارع الذهبية لمدينة الله التي بناها لنا.

نعم يسوع بيعد لنا مكان ، و في المجيء الثاني له سنلتقي به في حفله المهيب اليوبيل السماوي للمؤمنين به ، يا روعة هذا المشهد ، فأن كنا بالجسد فستتوقف قلوبنا من شدة الفرحة و الأنبهار بمجده العظيم ، فتخيل الآن معي عندما يكون الرب في وسطنا بكل بهاء السماء ، و هو يشع ببهاء نوره ليضيء لنا الوجود ، و يفيض بكل جمال و جلال و نبل و مجد .

قد يقول البعض أن الله بعيد بعد السموات ، و لا نستطيع أن ندركه، إنما الأمر الذي لا تدركه عقولنا البشرية القاصرة هو إنه أقرب مما نتصور ، و أننا نصبح أولاداً له ، إذا أمنا بيسوع المسيح ، ابنه الوحيد ، ففيه أصبح الله الآب قريباً منا ، ومنحنا الأمتيازات بأن نصير أولاده بواسطة موت ابنه الفادي .

إن الله قد انتزع ابنه الحبيب من داخل قلبه ، وسلمه لأيدي العصاه والقتله وهذا المشهد جعل قلب الآب يدمي و قد فعل ذلك من أجلنا ، لأن محبته لنا عظيمة جداً ، لذلك يجب أن ينال الشكر المتوصل من أولاده ، فلنشكره بكل الثقة والإيمان .

و هو يريد أن يظهر قدرته العجيبة ومجده أمام العالم كله ، وهذا عن طريق إناس يؤمنون به ، و هذا الكتاب يعرفك بعض الأدلة و البراهين التي تؤكد إلوهية المسيح ، لتكون لك كبداية سريعة تنطلق من بعدها برغبة إيمانية لمعرفة المزيد من الكنوز الإلهية ، لتدخل بإيمان في عمق الحب الإلهي .

عزيزي القاريء الفت نظرك لسبب عدم وضع أي صورة لغلاف الكتاب ، لأني أريد أن يكون المسيح بنفسه بداخلك ليملك و يسود و حبه يملاء الوجود ، ويكون ظاهر فيكم ، فأنتم أبناءه المعلنين لمجده ، وأنتظر قريباً كتاب أبناء الله



2.1
431
0675015

ج